

الوافي في الوفيات

وسمي الصديق لبداره إلى تصديق رسول الله ﷺ على ما جاء به وقيل : لتصديقه في خبر الإسراء . وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً كانت الأشناق - وهي الديات - إليه في الجاهلية وأسلم على يديه : الزبير وعثمان وطلحة وعبد الرحمان بن عوف . وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله ﷺ وفي سبيل الله . وقال رسول الله ﷺ : " ما نفعني مال أبي بكرٍ " وأعتق سبعةً كانوا يعذبون في الله منهم : بلال وعامر بن فهيرة . وقال رسول الله ﷺ : " دعوا لي صاحبي فإنكم قلتكم كذبت وقال لي صدقت " . وقال : " إن من أمن الناس علي من صحبتته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لا تأخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام . لا تبقيين في المسجد خوفاً إلا خوفاً أبي بكر " . وقالوا لأسماء : ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ ؟ فقالت : كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتذاكروا رسول الله ﷺ ما يقول في آلهتهم فبينا هم كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ المسجد فقاموا إليه وكانوا إذا سألوه عن شيء صدقهم فقالوا : ألسن تقول آلهتنا كذا وكذا ؟ قال : بلى ! . قالت : فتشبهوا به بأجمعهم فأتى الصريح إلى أبي بكر فقيل له : أدرك صاحبك ! . فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد فوجد رسول الله ﷺ والناس مجتمعون عليه فقال : ويلكم " أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " ؟ فلهوا عن رسول الله ﷺ وأقبلوا على أبي بكر Bه يضربونه قالت : فرجع إلينا فجعل لا يمسه شيئاً من غدائه إلا جاء معه وهو يقول : تباركت يا ذا الجلال والإكرام . وقال أبو بكر : قلت للنبي A ونحن في الغار : لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ! . فقال : يا أبا بكر ! . ما ظنك باثنين الله ثالثهما ! . وعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال : أتت امرأة إلى النبي A فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت : يا رسول الله ﷺ رأيت إن جئت ولم أجدك - تعني الموت فقال لها رسول الله ﷺ : لم تجديني فأتي أبا بكر . قال الشافعي : في هذا دليل على أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر . وعن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : " اقتدوا بالذين من بعدي : أبو بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد " . وعن عبد الله بن مسعود قال : كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلامٍ قاله عمر بن الخطاب : أنشدتكم الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ قالوا : اللهم نعم قال : فأيكم تطيب نفسه أن يزيله عن مقامٍ أقامه فيه رسول الله ﷺ ؟ فقالوا كلهم : كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله ! .

وقال قيس بن عباد قال لي علي بن أبي طالب : إن رسول الله ﷺ مرض ليالي وأياماً ينادى بالصلاة فيقول : مروا أبا بكر يصل بالناس فلما قبض رسول الله ﷺ نظرت فإذا الصلاة علم الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لدينا فبايعنا أبا بكر . وعن عبد الله بن زمعة ابن الأسود قال : كنت عند رسول الله ﷺ وهو عليه السلام فدعاه بلال إلى الصلاة فقال لنا : مروا من يصلي بالناس قال : فخرجت فإذا عمر في الناس وكان أبو بكر غائباً فقلت : قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته وكان مجهراً فقال رسول الله ﷺ : فأين أبو بكر ؟ يا أبا بكر ذلك والمسلمون فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة وصلى بالناس طول علقته حتى مات رسول الله ﷺ . وقال مسروق : حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلتهما من السنة . وكان أبو بكر رجلاً نحيفاً أبيض خفيف العارضين أجنى لا تستمسك أزرته تسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين نأتدء الجبهة عاري الأشاجع ؛ كذا وصفته أنته عائشة . بويح بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة ثم بويح البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عباد وطائفة*